يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تُؤتَوه فاحذروا، ومن يُردِ اللَّه فتنتَه فلن تملكَ له من اللَّه شيئاً، أولئك الذين لم يُردِ اللَّه أن يطهِّرَ قلوبَهم ﴾[1].

إن اليهود ـ وهم يمارسون تحريف الكلم ـ يعرضون ما يسمعونه من الدين الجديد على توراتهم التي حرفوها وغيروها، فما وافق ما عندهم أخذوه، وما خالفه رفضوه وتركوه ﴿ إن أُوتيتم هذا فخُذوه، وإن لم تُؤْتَوه فاحذروا ﴾.

وتخبرنا الآيات أن التحريف الجبان سببه قسوة قلوبهم ونجاستها وتلويثها.

قال الإمام الراغب في المفردات: (تحريف الشيء إمالته كتحريف القلم. وتحريف الكَلِم أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين)[2]

والعجيب أن القرآن يجعل التحريف بضاعة يهودية خاصة وخلقاً يهودياً خاصاً، حيث لم يرد الفعل «يحرفون» إلا أربع مرات في القرآن، وهي التي أوردناها، وكلها تتحدث عن هذا الخلق اليهودي.

---

(١) المائدة: ٤١.

(٢) المفردات: ١١٤.